يحمل معه مفاتح كنوزه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلت من خشب
فثقلت فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع وكانت تحمل معه اذا ركب
على اربعين بغلا وفي الباء في بالعصبة وجهان احدهما انها المعدية كالهمزة
ولا قلب في الكلام والمعنى لتثني المفاتح العصبة القوية كما تقول اجيته
وجيت به واذهبته واذهبت به والثاني قال ابو عبيدة ان في الكلام
قلبا والاصل لتنوء العصبة بالمفاتح اي لتنهض بها كقولهم عرضت الناقة
على الحوض ولما ذكر تعالى بغيه ذكر وعظه بقوله تعالى **اذ قال له قومه**
اي من بني اسرايل **لا تفرح** اي بكثرة المال فرح بطر فان الفرح بالعرض
الزايل يدل على الركون اليه وذلك يدل على نسيان الاخرة وعلى غاية
الجهل وقلة التامل بالعواقب قال ابن عباس كان فرحه بذلك شركا
لانه ما كان يخاف معه عقوبة الله عز وجل **ان الله** اي الذي له صفات
الكمال **لا يحب** اي لا يعامل معاملة المحب **الفرحين** اي البطرين الاشرين
الراسخين في الفرح بما يفنى الذين لا يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم
فان فرحهم يدل على سقوطهم كما قال تعالى ولا تفرحوا بما اتاكم قال القايل
ولست بمفراح اذا الدهر سرني ۰ وقال اخر
اشد الغم عندي في سرور ۰ تيقن عنه صاحبه انتقالا ۰
فلا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان اليها فاما من قلبه الى الاخرة ويعلم انه
مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح **وابتغ** اي اطلب طلبا تجتهد
نفسك فيه **فيما اتاك الله** اي الملك الذي الامر بيده كله من الغنا والثروة
الدار الاخرة بان تقدم شكر الله فيما انعم الله عليك وتنفقه في رضا الله
تعالى ويجازيك بالجنة **ولا تنس** اي ولا تترك **نصيبك من الدنيا** قال
مجاهد لا تترك ان تعمل في الدنيا للاخرة حتى تنجو من العذاب لان حقيقة
نصيب الانسان من الدنيا ان يعمل للاخرة قال السدي بالصدقة
وصلة الرحم وقال علي رضي الله تعالى لا تنس صحتك وقوتك
وشبابك وغناك ان تطلب بها الاخرة روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فلياخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته
ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا الا الجنة والنار وعن ميمون
الازدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وقال الحسن امر ان يقدم الفضل ويمسك
ما يغنيه وقال منصور بن زاذان قال قوتك وقوت اهلك **واحسن**
اي واوقع الاحسان بدفع المال الى المحاويج والانفاق على جميع الطاعات

ابحض

ومعنى الاية طلب ما فقد من الطير **فقال ما لي لا ارى الهدهد** اي اهو حاضر **ام كان من**
الغايبين ام منقطعة كانه لما لم يره ظن انه حاضر ولم يره لساتر او غيره فقال
ما لي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غايب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غايب
كانه يسال عن صحة ما لاح له وهذا يدل على انه تفقد جماعة من الجند وتحقق غيبتهم
وشك في غيبته وكان سبب غيبة الهدهد على ما ذكره العلماء ان سليمان لما فرغ
من بناية بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير فاستصحب
من الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ
فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر في كل يوم
مدة مقامه بمكة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة
وقال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته
كذا وكذا يعطى النصر على جميع من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب
والبعيد عنده في الحق سواء لا تاخذه في الله لومة لايم قالوا فباي دين يدين
يا نبي الله قال بدين الحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين
خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ منكم الشاهد منكم الغايب
فانه سيد الانبيا وخاتم الرسل فاقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج منها صباحا
وسار نحو اليمن فوافا صنعا وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا
حسنا تزهر خضرتها فاحب النزول ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد
ان سليمان قد اشتغل بالنزول فانظر الى طول الدنيا وعرضها ففعل فنظر يمينا
وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد
فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عفير
فقال عفير اليمن ليعفور سليمان من اين اقبلت والى اين تريد قال اقبلت
من الشام مع صاحبي سليمان ابن داوود فقال ومن سليمان قال ملك الانس
والجن والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن اين انت قال انا من هذه
البلاد قال ومن ملكها قال امراة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم ملكا عظيما
ولكن ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكت اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر
الف قايد تحت كل قايد ماية الف مقاتل فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها
قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء قال الهدهد
اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر
الى بلقيس وملكها وغاب الى وقت العصر وكان نزل سليمان على غير ما قال ابن عباس
وكان الهدهد دليل سليمان على الماء وكان يعرف الماء ويرى الماء تحت الارض
كما يرى في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر الارض ثم تجيء الشياطين
فيسلخونها كما يسلخ الاهاب ويستخرجون الماء قال سعيد بن جبير لما ذكر
ابن عباس هذا قال له نافع ابن الازرق انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ

Copyright King Saud University